(184) المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه ا لا تخفى على ربنا خافية وقريب منه ما رواه في الخصال عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في أجوبة مسائل اليهودي. وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين (عليه السلام) ان وجه ا هم الحجج الذين قرنهم ا بنفسه وبرسوله وفرض على العباد طاعتهم مثل الذي فرض عليهم منها لنفسه. (116) وقالوا اتخذ ا ولدا قالت اليهود عزير ابن ا وقالت النصارى (1) المسيح ابن ا وقالت مشركوا العرب الملائكة بنات ا سبحانه تنزيه له عن ذلك فإنه يقتضي التشبيه والحاجة والفناء بل له ما في السماوات والأرض بل كله ملك له عزير والمسيح والملائكة وغيرهم كل له قانتون منقادون مقرون له بالعبودية طبعا وجبلة لا يمتنعون عن مشيئته وتكوينه فكيف يكونون مجانسين له ومن حق الولد أن يجانس والده. (117) بديع السماوات والارض في الكافي عن الباقر (عليه السلام) في تفسيره ابتدع الاشياء كلها بعلمه على غير مثال كان قبله فابتدع السماوات والأرض ولم يكن قبلهن سموات ولا ارضون أما تسمع لقوله تعالى: (وكان عرشه على الماء) وإذا قضى أمرا أراد فعله وخلقه كما قال إنما أمره إذا أراد شيئا فإنما يقول له كن فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع وإنما كلامه سبحانه فعل منه انشاء ومثله لم يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان قديما لكان إلها ثانيا كذا في نهج البلاغة قال يقول ولا يلفظ ويريد ولا يضمر. وفي الكافي والتوحيد عن الكاظم: الإرادة من المخلوق الضمير وما يبدو له بعد ذلك من الفعل واما من ا تعالى فإرادته للفعل احداثه لا غير ذلك لأنه لا يروي ولايهم (2) ولا يتفكر وهذه الصفات منفية عنه وهي من صفات الخلق فارادة ا هي

_____

(1) قيل أن السبب في هذه الضلالة ان ارباب الشرائع المتقدمة كانوا يطلقون الأب على ا باعتبار أنه السبب الأول حتى قالوا ان الأب هو الأب الأصغر وا سبحانه هو الأب الأكبر ثم ظت الجهلة منهم أن المراد به معنى الولادة فاعتقدوا ذلك تقليدا " منه ره ". (2) الهم حديث النفس بفعله يقال هم بالأمر يهم هما وجمعه هموم واهمة الأمر إذا عنى به يحدث به نفسه والفرق بين الهم بالشيء قبل أن يريده ويقصده بأنه يحدث نفسه به وهو مع ذلك مقبل على فعله " مجمع ".